Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوناني والمفهوم العربي كما يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي[1] . وأية فائدة كان يمكن ان يظفر بها النقد العربي او الشعر العربي لو أن «ابن سينا» قد اضاف شرحاً او تعليقاً على هذه الكلمات التي اوردها من كتاب ارسطو ؟ : (فيجب ان يكون تقويم الشعر على هذه الصفة : ان يكون مرتباً فيه اول ووسط وآخر ، وان يكون الجزء الافضل في الوسط ، وان تكون المقادير معتدلة ، وان يكون المقصود محدوداً لا يتعدى ولا يخلط بغيره مما لا يليق بذلك الوزن ، ويكون بحيث لو نزع منه جزء واحد فسد وانتقض ، فان الشيء الذي حقيقته الترتيب اذا زال عنه الترتيب لم يفعل فعله ، وذلك لانه انما يفعل لانه كل ، ويكون الكل شيئاً محفوظاً بالاجزاء ، ولا يكون كلا عندما لا يكون الجزء الذي للكل)[2] وواضح انه لو قدر للنقاد ان ينتبهوا الى مثل قوله (بحيث لو نزع منه جزء واحد فسد وانتقض) لاسهموا في تخليص القصيدة العربية من الحيرة بين شتى الاغراض .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان ابن سينا حقاً من أدق النقاد فهما لما جاء في كتاب ارسطو ، فقد ادرك نظرية المحاكاة التي هي جوهر الكتاب كما يقول الدكتور طه حسين : (لكن «ابن سينا» قد فهم حق الفهم نظرية المحاكاة وجاء بصورة صحيحة للصناعة الشعرية ، وللوسائل التي يتوسل بها في التغلب على الصعاب التي تعترض الشاعر)[3] ، واذا كان لم يتح له ان يضع قواعد جديدة للشعر العربي على الرغم من قوله للشعر كما هو معهود في قصيدته العينية الشهيرة ، فان هذا لا يؤثر في القول انه استطاع ببصيرة نافذة ادراك طائفة من المبادىء النقدية الجوهرية .

---

(١) انظر : للكتاب الذهبي : ص ١٠٦ ـ ١١٠

(٢) فن الشعر : ص ١٨٣

(٣) الدكتور طه حسين : مقدمة : في البيان العربي من الجاحظ الى عبد القاهر على كتاب نقد النثر لقدامة دار الكتب القاهرة ١٩٣٣ ص ٢٦